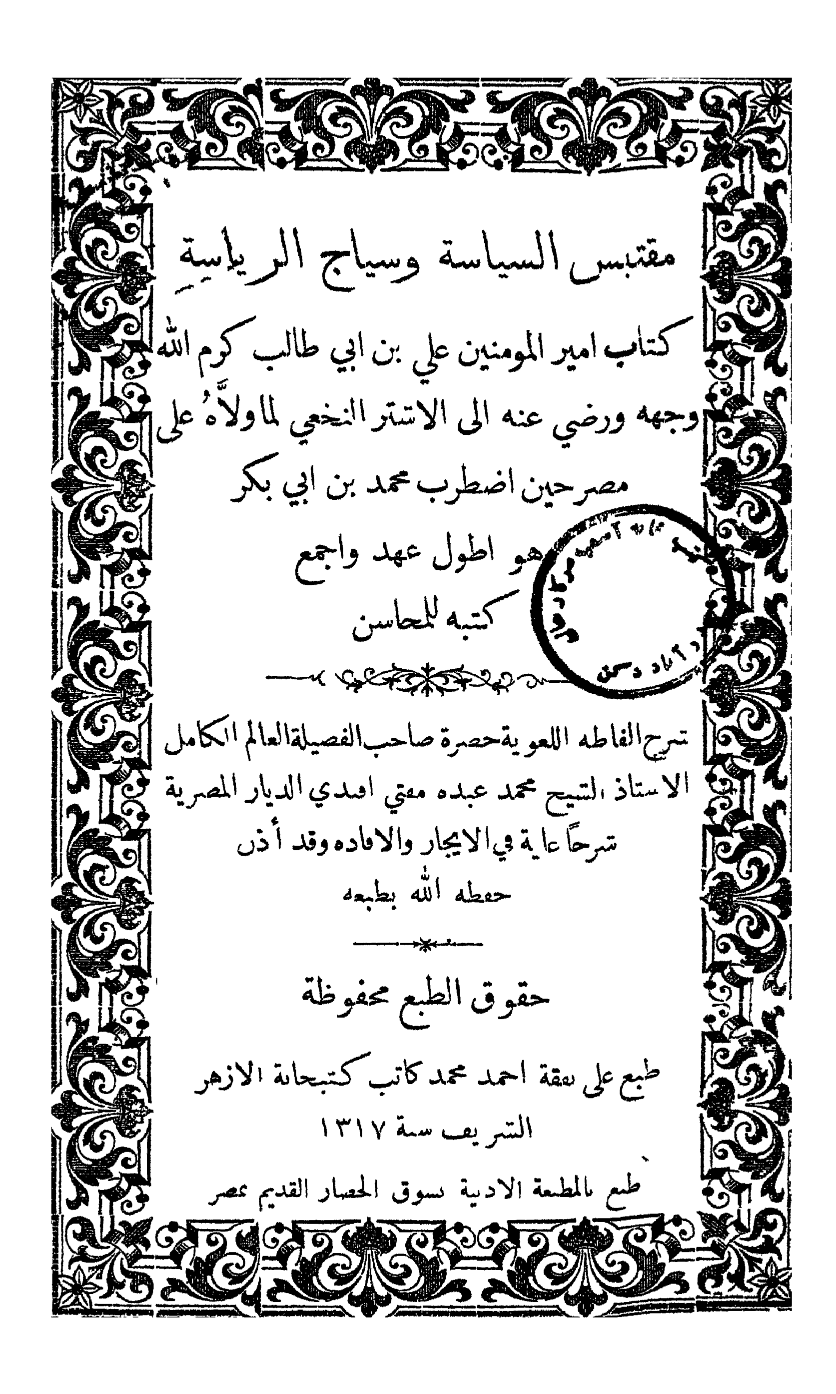


مقتبس السياسة وسياج الرياسة

كتاب امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ورضي عنه الى الاشتر النخعي لما ولاه على
مصر حين اضطرب محمد بن ابي بكر
وهو اطول عهد واجمع
كتبه للمحاسن

شرح ألفاظه اللغوية حضرة صاحب الفضيلة العالم الكامل
الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية
شرحاً غاية في الايجاز والافاده وقد أذن
حفظه الله بطبعه

طبع على نفقة احمد محمد كاتب كتبخانة الازهر
الشريف سنة ١٣١٧

طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم بمصر



مقدمة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمد الله على مترادف نعمه أفضل ما نطق به اللسان · وشكره على متناسق كرمه آكد واجب على كل من أوتي قوة البيان · والصلاة والسلام على من اعجز بنوابغ كلمه مداره الفصحاء · وعلى آله واصحابه قادة أعاظم البلغاء · وبعد فلما كانت وظيفتي وهي الاشتغال بالكتابة في مكتبة الجامع الازهر الشريف من شأنها أني أطلع على معظم ما في هذه المكتبة من الأسرار الجليلة واتصفح كثيراً من كتبها المفيدة فبينما انا اطالع في كتاب منها اذ أعثرني حسن حظي على عهد جليل لفارس حلبة البيان أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى الأشتر النخعي لما ولاه على مصر حين اضطرب محمد بن ابي بكر ورأيت أنه قد جمع أمهات السياسة وأصول الادارة في قواعد حوت من فصاحة الكلم وبلاغة الكلام وحسن الأسلوب ما لا يمكن لعاجز مثلي ان يصفه فدهشت جداً لما لم اجد لهذا الكتاب تداولاً على ألسن المتكلمين بالعربية خصوصاً المشتغلين بتعلمها

من طلبة الأزهر والمدارس مع أنه كان من الواجب ان مثل هذا الكتاب يحفظ في الصدور لا في السطور وفكرت في سبب ذلك فرجحت انه يرجع الى امرين اولها ندرة وجود الكتاب المشتمل على هذا العهد وعدم تيسر الحصول عليه لكثير من الطلاّب ثانيهما ما اعتدناه من التكاسل عن مطالعة الكتب اذا كانت كبيرة الحجم فأخذت على نفسي ان أزيل هذين المانعين وذلك بطبع هذا العهد مستقلاً عن الكتاب ليكون في زهادة ثمنه وصغر حجمه ما يحدو بمرتادي البلاغة والساعين وراء تحصيل ملكة الانشاء الى الحصول عليه ومطالعته المرة بعد المرة بل حفظه كما أني اخذت على نفسي ايضاً ان انشر تباعاً ما اقف عليه من أمثال هذا الكتاب النفيس علني بذلك أودي بعض ما يجب عليَّ من الخدمة للغتي وامتي وديني والله المستعان وهو حسبي وبه ثقتي

﴿احمد محمد﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما امر به عبدالله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها

امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانهُ بقلبهِ ويده ولسانهِ فانهُ جل اسمهُ قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه

وامره ان يكسر نفسهُ عند الشهوات ويزعها عند الجمحات ١ فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله

ثم أعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيهِ من أُمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح

---

١ ويزعها اي يكفها عن مطامعها اذا جمحت عليهِ فلم

فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك ١ فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحبت او كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل ٢ وتعرض لهم العلل ويؤتي على أيديهم في العمد والخطاء ٣ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم ٤ وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله ٥ فانه لا يدي لك

ق.قد لقائد العقل الصحيح والشرع الصريح ١ شح ابخل بنفسك عن الوقوع في غير الحل فليس الحرص على النفس ايفاءها كل ما تحب بل من الحرص عليها ان تحمل على ما تكره ان كان ذلك في الحق فرب محبوب يعقب هلاكاً ومكروه يحمد عاقبة ٢ يفرط يسبق والزلل الخطا ٣ يؤتي مبني للمجهول نائب فاعله على ايديهم واصله تؤتي السيئات على ايديهم الخ ٤ استكفاك طلب منك كفاية امرهم والقيام بتدبير مصالحهم ٥ اراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والجور ولا يدي لك

بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمنَّ على عفو ولا تبجحن بعقوبة ١ ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مؤمرٌ آمر فاطاع ٢ فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير

واذا احدث لك ما انت فيهِ من سلطانك أُبهة او مخيلة ٣ فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ٤ ويكف عنك من غربك ويفيئ اليك بما عزب عنك من عقلك

بنقمة اي ليس لك يدان تدفع نقمته اي لا طاقة لك بها ١ بجح به كفرح لفظاً ومعنى والبادرة ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول او فعل والمندوحة المتسع اي المخاص ٢ مؤمر كمعظَّم اي مسلَّط والادغال ادخال الفساد ومنهكة مضعفة نهكه اضعفهُ والغِير بكسر ففتح حادثات الدهر بتبدل الدول · والاغترار بالسلطة تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها ٣ الابهة بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر الخيلاء والعجب ٤ الطماح ككتاب النشوز والجماح ويطامن اي يخفض منهُ والغرب بفتح فسكون الحدة ويفيئ يرجع اليك بما عزب اي غاب

إياك ومساماة الله في عظمته ١ والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك ٢ فانك إلاَّ تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته ٣ وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب. وليس شيء أدعى الى تغيير نعمة الله وتجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد

وليكن أحبّ الامور اليك أوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضي الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة ٤ وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء وأكره

من عقلك ١ المساماة المباراة في السموّ اي العلو ٢ من لك فيه هوى أي لك اليه ميل خاص ٣ ادحض أبطل وحربا اي محاربا وينزع كيضرب اي يقلع عن ظلمه ٤ يجحف اي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معه اما لو أسخط الخاصة ورضى العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مغتفر

للانصاف وأسأل بالالحاف ١ واقل شكراً عند الاعطاء وابطأ عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من اهل الخاصة ٢ وانما عماد الدين وجماع المسلمين ٣ والعدة للاعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم

وليكن أبعد رعيتك منك واشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس ٤ فان في الناس عيوباً الوالي احق من سترها ٥ فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ٦ واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساعٍ فان الساعي غاشٌّ وإن تشبه بالناصحين

---

١ ألالحاف الالحاح والشدة في السوال ٢ من اهل الخاصة متعلق باثقل وما بعده من افاعل التفضيل ٣ جماع الشيء بالكسر جمعهُ اي جماعة الاسلام · والعامة خبر عماد وما بعده ٤ اشنأهم ابغضهم والأطلب للمعائب الاشد طلباً لها ٥ ستر فعل ماض صلة من اي احق الساترين لها بالستر ٦ اي احلل

ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ١ ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى ٢ يجمعها سوء الظن بالله

ان شرَّ وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة ٣ فانهم اعوان الأَثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ٤ ممن لهُ مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليهِ مثل آصارهم وأوزارهم ٥ ممن لم يعاون

عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم واقطع عنك اسباب الاوتار اي العداوات بترك الاساءة الى الرعية والوتر بالكسر العداوة وتغاب اي تغافل والساعي هو النمام بمعائب الناس

١ الفضل هنا الاحسان بالبذل ويعدك يخوفك من الفقر لو بذلت والشره بالتحريك اشدّ الحرص ٢ غرائز طبائع متفرقة تجتمع في سوء الظن بكرم الله وفضله ٣ بطانة الرجل بالكسر خاصته وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارتهِ والأَثمة جمع آثم فاعل الاثم اي الذنب والظلمة جمع ظالم ٤ منهم متعلق بالخلف أو متعلق بواجد ومن مستعملة في المعنى الاسمي بمعنى بدل ٥ الآصار

ظالمًا على ظلمه ولا آثمًا على اثمه اولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفًا وأقل لغيرك إلفًا ١ فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك · ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمرّ الحق لك ٢ واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائهِ واقعًا من هواك حيث وقع ٣

والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ٤ ولا يبجحوك بباطل لم تفعلهُ فان كثرة الاطراء تحدث الزَّهو وتدني من العزة

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواءٍ فان في ذلك تزهيدًا

جمع إِصر بالكسر وهو الذنب والاثم وكذلك الاوزار

١ الالف بالكسر الالفة والمحبة ٢ ليكن افضلهم لديك اكثرهم قولاً بالحق المرِّ ومرارة الحق صعوبته على نفس الوالي

٣ واقعًا حال مما كره الله اي لا يساعدك على ما كره الله حال كونهِ نازلاً من ميلك اليه ايَّ منزلة اي وان كان من اشد مرغوباتك ٤ رضهم اي عودهم على ان لا يطروك اي يزيدوا في مدحك ولا يبجحوك اي يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم تكن فعلته والزهو بالفتح العجب وتدني اي تقرب من العزة اي الكبر

لأهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة
وألزم كلاًّ منهم ما ألزم نفسهُ ١

واعلم انهُ ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راعٍ برعيتهِ من احسانهِ اليهم ٢ وتخفيفهِ المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم ٣ فليكن منك في ذلك امرٌ يجتمع لك بهِ حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً ٤ وان احق من حسن ظنك بهِ لمن حسن بلاؤك عنده ٥ وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من

---

١ فان المسيء الزم نفسهُ استحقاق العقاب والمحسن الزمها استحقاق الكرامة ٢ اذا احسن الوالي الى رعيتهِ وثق من قلوبهم بالطاعة لهُ فان الاحسان قياد الانسان فيحسن ظنه بهم بخلاف ما لو أساء اليهم فان الاساءة تحدث العداوة في نفوسهم فينتهزون الفرصة لعصيانه فيسوء ظنه بهم ٣ قبلهم بكسر ففتح اي عندهم ٤ النصب بالتحريك التعب ٥ البلاء هنا الصنع مطلقاً حسناً او سيئاً وتفسير العبارة واضح مما قدمنا

ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها

واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء ۱ في تثبيت ما صلح عليهِ أمر بلادك واقامة ما استقام بهِ الناس قبلك

واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض · فمنها جنود الله · ومنها كتّاب العامة والخاصة ۲ · ومنها قضاة العدل · ومنها عمال الانصاف والرفق · ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس · ومنها التجار واهل الصناعات · ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة · وكلاًّ قد سمى الله سهمه ۳ ووضع على حده فريضة في كتابهِ او سنة نبيهِ صلى الله عليهِ وآله عهدا منهُ عندنا محفوظًا

فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين

---

۱ المنافثة المحادثة ۲ كتّاب كرمّان جمع كاتب والكتبة منهم عاملون للعامة كالمحاسبين والمحررين في المعتاد من شؤون العامة كالخراج والمظالم ومنهم مختصون بالحاكم يفضي اليهم بأسرارهِ ويوليهم النظر فيما يكتب لاوليائهِ واعدائهِ وما يقرر في شؤن حربهِ وسلمه مثلاً ۳ سهمه نصيبه من الحق

وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لاقوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهادعدوهم ويعتمدون عليهِ فيما يصلحهم و يكون من وراء حاجتهم · ۱ ثم لاقوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاةوالعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ۲ ويجمعون من المنافع و يؤتمنون عليهِ من خواص الامور وعوامها · ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليهِ من مرافقهم ۳ ويقيمونهُ من اسواقهم و يكفونهم من الترفق بايديهم مالا يبلغه رفق غيرهم · ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم

---

۱ اي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها ۲ هو وما بعده نشر على ترتيب اللف · والمعاقد العقود في البيع والشراء وماشابهها مما هو من شان القضاة · وجمع المنافع من حفظ الامن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال · والموتمنون هم الكتاب ۳ الضمير للتجار وذوي الصناعات اي انهم قوام لمن قبلهم بسبب المرافق اي المنافع التي يجتمعون لاجلها ولها يقيمون الاسواق · و يكفون سائر الطبقات من الترفق اي التكسب بايديهم مالا يبلغهُ كسب غيرهم من سائر الطبقات

ومعونتهم ١ وفي الله لكلٍّ سعة ولكلٍّ على الوالي حق بقدر ما يصلحهُ وليس يخرج الوالي من حقيقة ما أُلزمه الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسهِ على لزوم الحق والصبر عليهِ فيما خف عليهِ او ثقل

فولِّ من جنودك أَنصحهم في نفسك لله ولرسولهِ ولامامك وأنقاهم جيباً ٢ وافضلهم حلماً ممن يبطيء عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤُف بالضعفاء وينبو على الاقوياء (٣) وممن لا يثيره العنف ولا يقعد بهِ الضعف

ثم الصق بذوي الأحساب (٤) واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعبٌ من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد

---

١ رفدهم مساعدتهم وصلتهم ٢ جيب القميص طوقهُ ويقال نقيّ الجيب اي طاهر الصدر والقلب . والحلم العقل ٣ ينبو يشتد ويعلو عليهم ليكف ايديهم عن ظلم الضعفاء ٤ ثم الصق الخ تبيين للقبيل الذي يؤخذ منهُ الجند ويكون منهُ رؤَساؤُه وشرح لاوصافهم . وجماع من الكرم مجموع منهُ . وشعب بضم ففتح جمع شعبة . والعرف المعروف

الوالدان من ولدها ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم بهِ ١ ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم بهِ ٢ وإن قل فانهُ داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالاً على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون بهِ وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنهُ

وليكن آثر رؤوس جندك عندك ٣ من واساهم في معونته

---

١ تفاقم الامر عظم اي لا تعد شيئاً قويتهم به غاية في العظم زائداً عما يستحقون فكل شيء قويتهم بهِ واجب عليك اتيانه وهم مستحقون لنيله ٢ اي لا تعد شيأ من تلطفك معهم حقيراً فتتركه لحقارته بل كل تلطف وان قل فلهُ موقع من قلوبهم ٣ آثر اي أفضل واعلى منزلة · فليكن افضل رؤساء الجند من واسى الجند اي ساعدهم بمعونته لهم · وافضل عليهم اي افاض وجاد من جدته · والجدة بكسر ففتح الغنى والمراد ما بيده من ارزاق الجند وما سلم اليه من وظائف المجاهدين لا يقتر عليهم في الفرض ولا ينقصهم شيئاً مما فرض لهم بل يجعل العطاء شاملاً لمن تركوهم في الديار من خلوف الاهلين جمع خلف بفتح فسكون من يبقى في الحي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال

وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم و يسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحداً في جهاد العدو فان عطفك عليهم ١ يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدرهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم ٢ وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم . فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم ٣ فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهزُّ الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله . ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضيفنّ بلاء امرئ الى غيره ٤ ولا تقصرن به دون غاية بلائه

---

١ عليهم اي على الرؤساء ٢ حيطة بكسر الحاء من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانه اي بمحافظتهم على ولاة امورهم وحرصهم على بقائهم وأن لا يستثقلوا دولتهم ولا يستبطئوا انقطاع مدتهم بل يعدون زمنهم قصيراً يطلبون طوله ٣ ما صنع اهل الاعمال العظيمة منهم . فتعديد ذلك يهزّ الشجاع اي يحركه للاقدام و يحرض الناكل اي المتاخر القاعد ٤ لا تنسبن عمل امرئ الى غيره ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ

ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً

واردد الى الله ورسولهِ مايضلعك من الخطوب ١ و يشتبه عليك من الامور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيئ فردوه الى الله والرسول) فالرد الى الله الأخذ بمحكم ٢ كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ٣

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك ٤ في نفسك ممن لا تضيق بهِ الامور ولا تمحكه الخصوم ٥ ولا يتمادى في

منتهى عمله الجميل ١ ضلع فلاناً كمنع ضربه في ضلعه والمراد ما يشكل عليك ٢ محكم الكتاب نصه الصريح ٣ سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افترقت بها الآراء فاذا اخذتَ فخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبته اليه ٤ ثم اختر الخ انتقال من الكلام في الجند الى الكلام في القضاة ٥ أمحكه جعله محكاناً اي عسر الخلق او أغضبه اي لا تحمله مخاصمة الخصوم على اللجاج والاصرار على رأيه والزلة

الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفهُ ١ ولا تشرف نفسه على طمع ٢ ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه ٣ أُوقفهم في الشبهات ٤ وآخذهم بالحجج واقلهم تبرُّماً بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم · ممن لا يزدهيه اطراء ٥ ولا يستميله إِغراء · واولئك قليل · ثم أَكثر تعاهد قضائهِ ٦ وافسح لهُ في البذل ما يزيل

بالفتح السقطة في الخطا ١ حصر كفرح ضاق صدره اي لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق

٢ الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطمع من سافلات الامور من نظر اليه وهو في عليّ منزلة النزاهة لحقته وصمة النقيصة فما ظنك بمن هبط اليه وتناوله ٣ لا يكتفي في الحكم بما يبدو لهُ بأول فهم واقربهِ دون ان يأتي على اقصى الفهم بعد التامل ٤ هذا وما بعده اتباع لافضل رعيتك · والشبهات مالا يتضح الحكم فيها بالنص فينبغي الوقوف عن القضاء حتى يردّ الحادثة الى اصل صحيح والتبرم الملل والضجر · واصرمهم اقطعهم للخصومة ٥ لا يزدهيه لا يستخفهُ زيادة الثناء عليه

٦ تعاهده تتبعه بالاستكشاف والتعرف وضمير قضائهِ

علته ۱ وثقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ۲ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيهِ بالهوى و يطلب بهِ الدنيا

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختباراً ۳ ولا تولهم محاباة وأثرة . فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء ٤ من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقاً وأصح اعراضاً واقل في المطامع إشرافاً وابلغ في عواقب الامور نظراً . ثم أسبغ

لأفضل الرعية الموصوف بالاوصاف السابقة ۱ البذل العطاء اي اوسع له حتى يكون ما يأخذه كافياً لمعيشة مثلهِ وحفظ منزلته ۲ اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما تهابه العامة فلا يجرأ احد على الوشاية به عندك خوفاً منك واجلالاً لمن اجللته ۳ ولهم الاعمال بالامتحان لا محاباة اي اختصاصاً وميلا منك لمعاونتهم وأثره بالتحريك اي استبدادا بلا مشورة فانهما اي المحابات والأثرة يجمعان الجور والخيانة ٤ توخّ اي اطلب وتحرّ اهل التجربة الخ والقدم بالتحريك واحدة الأقدام اي الخطوة

عليهم الأرزاق ١ فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنىً لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك او ثلموا أمانتك ٢ ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم ٣ فان تعاهدك في السرّ لامورهم حدوة لهم ٤ على استعمال الامانة والرفق بالرعية · وتحفظ من الاعوان فان احدٌ منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك ٥ اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليهِ العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبتهُ بمقام المذلة ووسمتهُ بالخيانة وقلدته عار التهمة

وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم · ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله · وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم

السابقة واهلها هم الاولون ١ اسبغ عليه الرزق اكمله واوسع لهُ فيهِ ٢ نقصوا في ادائها او خانوا ٣ العيون الرقباء ٤ حدوة اي سوق لهم وحثٌ ٥ اجتمعت الخ اي اتفقت عليها اخبار

امرهُ الا قليلا فان شكوا ثقلاً ١ او علة او انقطاع شرب او بالّة او إِحالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم · ولا يثقلن عليك شيء خففت بهِ المؤونة عنهم فانهُ ذخر يعودون بهِ عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم ٢ معتمداً فضل قوتهم ٣ بما دخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم · فربما

الرقباء ١ اذا شكوا ثقل المضروب من مال الخراج او نزول علة سماوية بزرعهم اضرت بثمراته او انقطاع شرب بالكسر اي ماء في بلاد تسقى بالانهار او انقطاع بالة اي ما يبل الارض من ندى ومطر فيما تسقى بالمطر او احالة ارض بكسر همزة احالة اي تحويلها البذر الى فساد بالتعفن لما اغتمرها اي عمها من الغرق فصارت غمقة كفرحة اي غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار البذر فيها غمقاً ككتف اي لهُ رائحة خمة وفساد ونقصت لذلك غلاتهم او اجحف العطش اي ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم تنبت فعليك عند الشكوى ان تخفف عنهم ٢ التبجح السرور بما يرى من حسن عمله في العدل ٣ اي متخذاً زيادة قوتهم

حدث من الامور ما اذا عوّلت فيهِ عليهم من بعدُ احتملوه طيبة انفسهم بهِ ١ فان العمران محتمل ما حملته‌ُ وانما يؤتي خراب الارض من إعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع ٢ وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر

ثم انظر في حال كتّابك ٣ فولِّ على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ٤ ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها

عماداً لك تستند اليهِ عند الحاجة وانهم يكونون سندا بما ذخرت عندهم من اجمامك اي اراحتك لهم . والثقة منصوب بالعطف على فضل

١ طيبة بكسر الطاء مصدر طاب وهو علة لاحتملوه اي لطيب انفسهم باحتمالهِ فان العمران ما دام قائماً ونامياً فكل ما حملت اهله سهل عليهم ان يحتملوا والاعواز الفقر والحاجة ٢ اتطلع انفسهم الى جمع المال ادخارا لما بعد زمن الولاية اذا عزلوا ٣ ثم انظر الخ انتقال من الكلام في اهل الخراج الى الكلام في الكتاب جمع كاتب ٤ باجمعهم متعلق باخصص اي ما يكون من رسائلك حاوياً لشيء من المكائد للأعداء وما يشبه ذلك من اسرارك

عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة ١ عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ٢ ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل . ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك ٣ وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن

فاخصصهُ بمن فاق غيره في جمع الاخلاق الصالحة ولا تبطره اي لا تطغيهِ الكرامة فيتجرأ على مخالفتك في حضور ملأ وجماعة من الناس فيضر ذلك بمنزلتك منهم ١ لا تكون غفلته موجبة لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من عمالك ولا في اصدار الاجوبة عنهُ على وجه الصواب بل يكون من النباهة والحذق بحيث لا يفوته شيء من ذلك ٢ اي يكون خبيراً بطرق المعاملات بحيث اذا عقد لك عقداً في اي نوع منها لا يكون ضعيفاً بل يكون محكماً جزيل الفائدة لك واذا وقعت مع احد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد ٣ الفراسة بالكسر قوة الظن وحسن النظر في الامور والاستنامة السكون والثقة اسي

خدمتهم ١ وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة أثرا وأعرفهم بالامانة وجهاً فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرأس كل أمر من امورك راساً منهم ٢ لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت عنه أُلزمته ٣

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات ٤ واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله ٥ والمترفق ببدنه فانهم موادّ المنافع

لا يكون انتخاب الكتاب تابعاً لميلك الخاص ١ يتعرفون للفراسات اي يتوسلون اليها لتعرفهم

٢ اي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً من الكتاب مقتدرا على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الاعمال ولا يخرج عن ضبطه كثيرها ٣ اذا تغابيت اي تغافلت عن عيب في كتّابك كان ذلك العيب لاصقابك ٤ ثم استوص انتقال من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار والصناع ٥ المتردد باموالة بين البلدان والمترفق المتكسب والمرافق تقدم تفسيرها بالمنافع وحقيقتها وهي المراد هنا ما به يتم

واسباب المرافق وجلاَّبها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ١ ولا يجترئون عليها . فانهم سلم لا تخاف بائقته ٢ وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك . واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً ٣ واحتكاراً للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة . فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع ٤ فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه (٥)

الانتفاع كالآنية والادوات ومايشبه ذلك ١ اي ويجلبونها من امكنة بحيث لا يمكن التئام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الامكنة ٢ فانهم علة لاستوص واوص والبائقة الدهية . والتجار والصناع مسالمون لا تخشي منهم داهية العصيان ٣ الضيق عسر المعاملة والشح البخل . والاحتكار حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمحون به الا بأثمان فاحشة ٤ المبتاع المشتري ٥ قارف اي خالط والحكرة بالضم الاحتكار . فمن أتى عمل الاحتكار بعد النهي عنه فنكل به

فنكل بهِ وعاقب في غير إسراف

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البوسى والزمنى ١ فان في هذه الطبقة قانعاً ومعترّاً ٢ واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الاسلام في كل بلد ٣ فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى · وكل قد استرعيت حقه · فلا يشغلنك عنهم بطر ٤ فانك لا تعذر بتضييعك التافه ٥ لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك

اي اوقع بهِ النكال والعذاب عقوبة لهُ لكن من غير اسراف في العقوبة ولا تجاوزٍ عن حد العدل فيها

١ البوسى بضم اولهِ شدة الفقر والزمنى بفتح اوله جمع زمين وهو المصاب بالزمانة بفتح الزاي اي العاهة يريد ارباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب ٢ القانع السائل من قنع كمنع اي سأل وخضع وذل وقد تبدل القاف كافاً فيقال كنع والمعترّ بتشديد الراء المتعرض للعطاء بلا سوال واستحفظك طلب منك حفظه ٣ صوافي الاسلام جمع صافية وهي ارض الغنيمة وغلاتها ثمراتها ٤ طغيان بالنعمة ٥ التافه القليل لا تعذر

عنهم ١ ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمهُ العيون ٢ وتحقره الرجال · ففرغ لأولئك ثقتك ٣ من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه ٤ فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكلٌّ فاعذر الى الله في تأدية حقه اليهِ · وتعهد اهل اليتم ٥ وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل · والحق كلهُ ثقيل · وقد يخففهُ الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبَّروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم

بتضييعهِ اذا احكمت واتقنت الكثير المهم ١ لا تشخص اي لا تصرف همك اي اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم وصعر خده أَمالهُ اعجاباً وكبرًا ٢ تقتحمه العين تكره ان تنظر اليه احتقارا ٣ فرغ اي اجعل للبحث عنهم اشخاصاً يتفرغون لمعرفة احوالهم يكونون ممن تثق بهم يخافون الله و يتواضعون لعظمته لا يأنفون من تعرف حال الفقراء ليرفعوها اليك ٤ بالاعذار الى الله اي بما يقدم لك عذرا عنده ٥ الايتام · وذو والرقة في السن المتقدمون فيه

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً ١ تفرغ لهم فيه
شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك ٢ من احراسك وشرطك
حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع ٣ فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول في غير موطن ٤ (لن تقدس امة ٥ لا يؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع)، ثم احتمل الخرق منهم
والعيّ ٦ ونحِّ عنهم الضيق والانف ٧ يبسط الله عليك بذلك

١ لذوي الحاجات اي المتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر
في مظالمهم ٢ تامر بان يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك الخ
والاحراس جمع حرس بالتحريك من يحرس الحاكم من وصول
المكروه والشرط بضم ففتح طائفة من اعوان الحاكم وهم المعروفون
الآن بالضابطة واحده شرطة بضم فسكون ٣ التعتعة في
الكلام التردد فيه من عجز وعيّ والمراد غير خائف تعبيراً باللازم
٤ اي في مواطن كثيرة ٥ التقديس التطهير اي لا
يطهر الله امة الخ ٦ الخرق بالضم العنف ضد الرفق والعيّ
بالكسر العجز عن النطق اي لا تضجر من هذا ولا تغضب لذلك ٧
الضيق ضيق الصدر بسوء الخلق والأنف محركة الاستنكاف

اكناف رحمتهِ ويوجب لك ثواب طاعته وأعطِ ما اعطيت هنيئًا ١ وامنع في اجمال وإعذار

ثم أمور من امورك لا بد لك من مباشرتها . منها اجابة عمالك بما يعيى عنهُ كتّابك ٢ ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك ٣ وأمضِ لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الاقسام ٤ وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية

وليكن في خاصة ما تخلص بهِ لله دينك اقامة فرائضهِ التي هي لهُ خاصة فأعطِ الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفِّ ما تقربت بهِ الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص ٥ بالغا

والاستكبار . واكناف الرحمة اطرافها ١ سهلاً لا تخشنه باستكثاره والمنِّ بهِ واذا منعت فامنع بلطف وتقديم عذر ٢ يعيى يعجز ٣ حرج يحرج من باب تعب ضاق . والاعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات ويحبون المماطلة في قضائها استجلابًا للمنفعة او اظهارًا للجبروت ٤ أجزلها اعظمها ٥ غير مثلوم اي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا مخروق بالرياء

من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً ١ فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآلهِ حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال " صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً "

واما بعدُ فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس بهِ من الامور وليست على الحق سمات ٢ تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين · اما امرؤٌ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك ٣ من واجب حق تعطيهِ او فعل كريم تسديه · او

و بالغاً حال بعد الاحوال السابقة اي وان بلغ من اتعاب بدنك ايّ مبلغ ١ التنفير بالتطويل · والتضييع بالنقص في الاركان · والمطلوب التوسط ٢ سمات جمع سمة بكسر ففتح العلامة اي ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب وانما يعرف ذلك بالامتحان ولا يكون الا بالمخالطة ٣ فلايّ سبب تحتجب

مبتلىً بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك ١ مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا موُونة فيهِ عليك من شكاة مظلمة ٢ او طلب انصاف في معاملة

ثم ان للوالي خاصة و بطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ٣ ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ٤ ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل

عن الناس في اداء حقهم او في عمل تمنحه اياهم ١ البذل العطاء فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك اسرعوا الى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب ٢ شكاة بالفتح شكاية ٣ فاحسم أي اقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع اسباب تعديهم وانما يكون بالاخذ على ايديهم ومنعهم من التصرف في شؤُون العامة ٤ الاقطاع المنحة من الارض · والقطعية الممنوح منها · والحامة كالطامة الخاصة والقرابة · والاعتقاد الامتلاك · والعقدة بالضم الضيعة · واعتقاد الضيعة اقتناؤها · واذا اقتنوا ضيعة فربما اضروا بمن يليها اي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر وهو النصيب في الماء

مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك ١ وعيبه عليك في الدنيا والآخرة

وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة ٢

وان ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرك ٣ واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيتك واعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق

ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك ولله فيه رضي فان في الصلح دعة لجنودك ٤ وراحة من همومك وأمنا لبلادك -

---

١ مهنأه منفعته الهنيئة ٢ المغبة كمحبة العاقبة والزام الحق لمن لزمهم وان ثقل على الوالي وعليهم فهو محمود العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا ونيل السعادة في الآخرة ٣ وان فعلت فعلاً ظنت الرعية ان فيه حيفا اي ظلماً فأصحر اي ابرز لهم وبين عذرك فيه . وعدل عنه كذا نحاه عنه والاصحار الظهور من اصحر اذا برز في الصحراء . ورياضة تعويدا لنفسك على العدل - والاعذار تقديم العذر او ابداؤه ٤ الدعة محركة الراحة

ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل ١ فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن · وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او ألبسته منك ذمة ٢ فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت ٣ فانه ليس من فرائض الله شيء الناسُ اشد عليه اجتماعاً مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود ٤ وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون

---

١ قارب اي تقرب منك بالصلح ليلقي عليك غفلة عنه فيغدرك فيها ٢ اصل معنى الذمة وجدان مودع في جبلة الانسان ينبهه لرعاية حق ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء مايجب عليه منها ثم اطلقت على معنى العهد وجعل العهد لباساً لمشابهته له في الوقاية من الضرر · وحاطه حفظه

٣ الجنة بالضم الوقاية اي حافظ على ما اعطيت من العهد روحك ٤ الناس مبتدأ واشد خبر والجملة خبر ليس يعني ان الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله اشد من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم حتى ان المشركين التزموا الوفاء فيما بينهم فأولى ان يلتزمه

المسلمين ١ لما استوبلوا من عواقب الغدر ٢ فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ٣ ولا تختلن عدوك . فانه لا يجتريء على الله الا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته أمنا افضاه بين العباد برحمته ٤ وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره ٥ فلا ادغال ولا مدالسة ٦ ولا خداع فيه . ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ٧ ولا

المسلمون ١ اي حال كونهم دون المسلمين في الاخلاق والعقائد ٢ لانهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة اي مهلكة وما والفعل بعدها في تاويل مصدر اي استيبالهم

٣ خاس بعهده خان ونقضه والختل الخداع ٤ الأمن الأمان وافضاه هنا بمعنى افشاه واصله المزيد من فضا فضواً من باب قعد اي اتسع فالرباعي بمعنى وسّعه والسعة مجازية يرادبها الافشاء والانتشار والحريم ما حرم عليك أن تمسه والمنعة بالتحريك ما تمتنع به من القوة ٥ يستفيضون اي يفزعون اليه بسرعة ٦ الادغال الافساد والمدالسة الخيانة ٧ العلل جمع علة وهي في العقد والكلام بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله الى غير المراد وذلك يطرأ على الكلام عند ابهامه وعدم صراحته ولحن

تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة ١ فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك

اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما

القول ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض فاذا تعلل بهذا المعاقد لك وطلب شيئا لا يوافق ما اكدته واخذت عليه الميثاق فلا تعول عليه وكذلك لو رأيت ثقلاً من التزام العهد فلا تركن الى لحن القول لتتملص منه خذ باصرح الوجوه لك وعليك

١ وان تحيط عطف على تبعة اي وتخاف ان تتوجه عليك من الله مطالبة بحقه في الوفاء الذي غدرته و ياخذ الطلب بجميع اطرافك فلا يمكنك التخلص منه ويصعب عليك ان تسال الله ان يقيلك من هذه المطالبة بعفو عنك في دنيا او آخرة بعد ما تجرأت على عهده بالنقض

واياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة ١ والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الامور وينتصف منك للمظلوم

املك حمية أنفك ٢ وسورة حدك وسطوة يدك وغرب اسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة ٣ وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك

والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به

---

١ احذر ان تخص نفسك بشيء تزيد به عن الناس وهو مما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة والتغابي التغافل وما يعنى به مبني للمجهول اي يهتم به ٢ يقال فلان حميّ الانف اذا كان ابيًّا يأنف الضيم اي املك نفسك عند الغضب والسورة بفتح السين وسكون الواو الحدة والحد بالفتح البأس والغرب بفتح فسكون الحد تشبيهاً له بحد السيف ونحوه ٣ البادرة ما يبدر من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه ٠ واطلاق اللسان يزيد الغضب

فيها ١ وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها

وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ٢ ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه ٣ مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة ٤ وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون · والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

انقاداً والسكوت يطفئ من لهبه ١ ضمير فيها يعود الى جميع ما تقدم اي تذكر كل ذلك واعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل واحذر التأويل حسب الهوى ٢ على متعلقة بقدرة ٣ يريد من العذر الواضح العدل فانه عذر لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله فيمن اجريت عليه عقوبة او حرمته من منفعة ٤ اي زيادة الكرامة أضعافا